

٢٠٢

على الاستمرار . أما عن عدم مجيء الأمر أو المصدر من هذه الأفعال فامرٌ يرجع إلى طبيعة استعمالها ، إذ لا بد أن يكون قبلها نفياً، ومعروفٌ أنَّ (لا) النافية لا تدخل على فعل الأمر، إذ إنه حينئذ يصبح فعلاً مضارعاً مجزوماً بـ (لا) التي أصبحت ناهيةً نحو : العيبُ ولا تعلقُ ، وكذلك الحالُ في تلك الأفعال ، فالامرُ من زال : زال ، فإذا أدخلنا (لا) قبلَ الأمرِ صارت بعشابة نهى ، وصار الفعلُ بعدها مضارعاً مجزوماً بها كقول الشاعر :

صَاحِ كَحَمْرٍ وَلَا تَزَلْ دَاكِرَ الْقَوْمِ * * * تَيْفِيسَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ

أو بقيت نافيةً والفعلُ بعدها يكون مضارعاً مرلوعاً كقول الشاعر :

فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا * * * وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْطَأِي

أي : لا أبرحُ .

هذا عن (لا) . أما (ما) النافية ، فهي لا تدخل على الأمر بوجه عام . ولما كان المضارعُ يضرعُ اسمَ الفاعلِ جَارَ استعمالِ اسمِ الفاعلِ من هذه الأفعال . هذا عن الأمر، أما عن المصدر فإن استعماله ناقصاً ، أي عاملاً عمل (كان) ، أمرٌ لم يجزِ الاستعمالُ به ، لأنَّ التركيبَ حينئذ لا يسمعُ بذلك والمعنى لا يَتَأْتِي . ويتضح ذلك في قولنا " لا زوال لجرى محمد " إذا استبدلناها بـ " لا يزال محمدٌ جارياً " أو " مازال محمدٌ جارياً " فاستعمالُ المصدرِ في الجملة الأولى بَعْدَ المعنى ، وَجَعَلَهُ غريباً غيرَ سائغٍ، هذا بالإضافة إلى استعمال حرف الجر (اللام) في (لجرى) الذي نقض عمل (زال) ،